فأقترح على اخواني اعضاء هذه الجمعية ان يطالب كل فرد منهم نفسه بتدبر القران وفهم معانيه عند التلاوة ومن وقف فهمه في شيء فليراجع عنه في كتب التفسير ان كان اهلا للمراجعة والا فليرجع الى الذين يفهمون (فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون) اهـ

هذا ما احببت نشره في المنار مما استحضرته من الخطاب وربما زدت كلمات ونقصت مثلها لانني لم اكن ممن يبقي حافظا ما يقوله ارتجالا

﴿ كان ياما كان ﴾

٤

بعد ما صعدت السيارة الثالثة الى العلاء * هبطت السيارة الرابعة من السماء * تريد بيع (العمر الطويل) * بالثمن القليل * ليتمتع الناس بما اشتروه من السيارات السالفات * من النعم السابقات * وهي الذكاء والفطانة * والعفة والاستقامة * والصحة والعافية * وكفي بها نعماً ضافية * ولم تكن تعلم ما قوبلت به بضاعتهن من الكساد * وما ذا حل بهن من الطرد والابعاد * فوقفت في مكان فسيح * ونادت بكلام فصيح * يا أصحاب العقل والفكر * هل لكم في * طول العمر * فقد أمرت بان ابيعه لمن أراد * بشرط الاهلية والاستعداد * فهرع الناس اليها * وتكأكأوا عليها * حتى صار يموج بعضهم في بعض * كأنهم في يوم العرض * وطمع احد الاغنياء باحتكار هذه البضاعة لنفسه * والاستئثار ببيعها دون أبناء جنسه * فأرسل وكيل اشغاله * وكبير عماله * يساوم السيارة * بجميع التجاره * ولما علم الناس بذلك * ضاقت بهم المسالك * لعلمهم بما وراء هذا الاحتكار * من انواع

المحن والمضار * وناهيك بطمع التجار * فوقع القيل والقال * وحمي وطيس النزاع والجدال * ولما علمت الحكومة ان الجدل أوشك ان يفضي الى الجلاد * وان الاسترسال في المحادة سينتهي بالسيوف الحداد * حكمت على مثير الفتنة بالاعدام * لاخلاله بالراحة والامن العام * وأمرت بان تباع هذه البضاعة للناس بالسواء * لانها من حقوق الدهماء * كالماء والهواء * لا فرق فيها بين الاغنياء والفقراء * ولا بين الصعاليك والامراء * فانحسمت أسباب الضغينة . وثابت الى الناس السكينة . وطفقوا يساومون الفتاه . طالبين طول العمر والحياه . وعلت الجلبة والضوضاء . من الرعاع والغوغاء . فهذا يقول . اعطني اعطني . وهذا يقول أنا جئت أولا . واخر يقول انا أزيد * فقالت (السياره) * قد كشفت لكم عن الحقيقة حجاب الالتباس * حيث قلت لكم لايفوز بالمراد . الا صاحب الاهلية والاستعداد . فصاح بها الناس اجمعون . اننا ايتها الفتاة لمستعدون . فقالت عند الامتحان . يكرم المرء او يهان . ثم انشأت تمتحنهم فقالت (السياره) هل اشتريتم من بضائع رفيقاتي اللاتي جئن من قبلي (الناس) ماهي تلك البضائع ومن هن رفيقاتك (السياره) منهن واحدة جاءت تبيع الذكاء والفطانة . الناس . هذه لم نشتر منها شيئاً وقد طردتها نظارة المعارف العمومية (السيارة) اسماً بحكم بهذه فهل اشتريتم من بضاعة الثانية وهي العفة والاستقامة (الناس) وهذه لم نشتر منها ايضاً وقد طردتها نظارة الحقانية (السياره) والثالثة جاءت لتبيع الصحة والعافية (الناس) قد اتينا لنشتري من هذه فجاء التربيّة وخطفوا صندوقها ثم احتال عليها الاطباء فأخذوها الى المستشفى ولا ندري ماذا فعلوا بها (السيارة) الحق اقول لكم انني غير مأذونة بان ابيعكم شيئاً من بضاعتي وما أردت

بالاستبداد والاهلية ـ الا هذه الصفات المرضية ـ ثم ما هي لذة طول العمر بدون الذكاء والفطنة ـ ومع فقد العفة والاستقامة ـ والصحة والعافية ـ الا ان الموت خير من الحياة التعيسة ـ بفقد هذه الصفات النفيسة ـ على ان طول العمر مع عدم الصحة والعافية محال ـ كما ان الصحة مع فقد العفة غاية لا تنال

﴿ استنهاض همم ﴾

(١٣)

(مكدونيا) لا تقرأ صحيفة من صحف الاخبار الطائرة في هذه الايام (*) الا وترى فيها ذكر مكدونيا والقلاقل التي تدوي فيها وان أهلها يتطلبون اصلاحات داخلية او امتيازات ادارية وكأنهم طمحوا الى هذه الرغبة وسموا بابصارهم الى تلك الامنية مذ رأوا فوز الكريديين ونجاح طلبتهم وما بالهم لم يعتبروا بحنية الارمنيين واخفاق مأمولهم ولا نعلم اذا كان مسلموا الارنؤوط على وفاق مع ثائري مكدونيا في هذا الطلب أو ليسوا على وفاق معهم ؛ يغلب على الظن انهم متواطئون جميعاً على القيام بهذا الشأن والا لحصل بين القبيلين جدال أو جلاد وجرى ما كان يجري بين الاكراد والارمن مذ تمنى هؤلاء على الدولة الاماني وعارضهم اولئك وكيف نتيجة حوادث مكدونيا يا ترى ؛ يظهر ان مقاطعة مكدونيا ربما نالت اصلاحات خاصة أو امتيازات داخلية تكون بمثابة استقلال اداري كما هو الشأن في سائر ولايات البلقان وفي كريد أيضاً ولا يوجد في طريق هؤلاء من العثرات ما وجد في طريق الارمن . ليس بينهم من يأخذ بأكظامهم ويحفر لهم الحفائر كما كان من مقاومة الاكراد للارمن ولا تناخم بلادهم احدى الدول القوية لتعارضهم الآن وتمالئ الدولة العلية عليهم فتزعجهم وتقمعهم وتنتظر هي ان تلتهمهم كما فعلت الروسية مع الارمن في ثورتهم فانه يجاورهم من الشمال ولايات البلقان ومن

(*) يريد بهذه الايام ايام كتابة الرسالة وقد مضى عليها شهور اما الآن فقد سكنت الفتنة بحكمة مولانا السلطان الاعظم أيده الله تعالى ولكن القوم قد نغلت نياتهم ولا بد ان يعودوا اذا نفخ الاحنى الرماد عن نارهم